جرد مرد على صورة ادم عليه السلام وروي في بعض الاخبار ان ادم لما كبر
بكاه على فوات الجنة نبتت لحيته والاصح هو الاول كذا في المنتقى وفي الخبر يجيء
الصبور صورة ادم عليه السلام ثم سيد الملائكة اسرافيل وسيد الانبياء محمد صلى الله
عليه وسلم وسيد الشهدا هابيل وسيد المؤذنين بلال وسيد الشهور رمضان
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد المساجد المسجد الحرام
وسيد البيوت الكعبة وسيد الجبال جبل موسى وسيد الانعام الثور وسيد الطيور النسر
وسيد الوحوش الفيل وسيد السباع الاسد كذا في بحر العلوم وفيه قال ابن عباس
لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية اراد الله ان يظهر فضل ادم عليه السلام
لهم واظهر فضله عليهم بعلمه ما لا يعلمون ثم اختلف في وجه تعليمه قيل انه ارسل
اليه ملكا من غير تقول بذكر اسما المخلوقات فسمعها وحفظها وقيل الهمه فوقع في
قلبه فجري لسانه عرفا بما في قلبه بتسمية الاشياء من عنده واختلف
ايضا في انه هل ورث ذلك بما في قلبه بتسمية الاشياء من عنده الى يوم القيامة وعلم
ذلك كله اولاده فلما تفرقوا تكلم كل قوم منهم بلسان استقلوا منها والفوا ثم
انسوا غيره بعد تطاول الزمان وقيل اصبحوا وكل قوم منهم يتكلمون بلغة
قد نسوا غيرها في ليلة واحدة واختلفوا في انه كان تعليم الاسما وحدها
او تعليمها بمعانيها ان هذا اسمه كذا ويستعمل في كذا ونفعه كذا وضرره كذا
قال الربيع بن انس وابو العالية علمه اسما الملائكة جبرائيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل وكذا كل ملك وقال عبد الرحمن بن زيد علمه اسما ذريته
من وقت ادم الى انقراض العالم وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك علمه
اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة والمغرفة وقال ابن عباس في رواية علمه اسم
كل عيش وكل نعل وقال مقاتل خلق كل شيء من الحيوانات والجماد وغيرهما ثم علم ادم
اسماوها فقال له يا ادم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى اتى الى اخرها
وقال سعيد بن جبير اسم كل جنس البعير والبقرة والشاة ونحوها وقال ابو موسى
الاشعري علمه صنعة كل شيء وقال الضحاك عن ابن عباس علمه اسما المدن والقرى
واسما الطيور والشجر واسما ما كان وما يكون الى يوم القيامة وقيل اسما
المخلوقات كلها في الارض وفي السما من الحيوانات والجمادات والمطعومات
والمشروبات وكل نعيم في الجنة وقال عكرمة اسم الغراب والحمامة وقال حميد
الشامي اسما النجوم وقال الحسن البصري علمه كل صنف فعلمه صنعة الحديد
الذي يعمل به في الزرع فحرث به وسقى حتى بلغ ثم حصد ثم درسه ثم ذراه
ثم طحنه ثم عجنه ثم خبزه وقال الامام العلامة عموم قوله الاسما يقتضي
الاستغراق واقتران قوله كلها يوجب الشمول والتحقيق فما علمه اسما المخلوقات
وبذلك العدد الذي رجاته بعلمهم واما انفراده باسمايه سبحانه وتعالى فذلك
سر لا يطلع عليه ملك ومن ليس له رتبة مساواة ادم في معرفة اسما المخلوقات

فاني

واوحي اليه صح

بتسميتها باللسان واحداً ما لا كلها التي يتكلم بها جميع الناس الى يوم القيامة صح

بلغ مقابلة

فاني لم له في مساواته في معرفة اسما الحق ووقوفه على اسرار الغيب فاذا كان
التخصيص بمعرفة اسما المخلوقات يقتضي ان يصح سجود الملائكة فما الظن بالتخصيص
بمعرفة اسما الخالق الحق تعالى في استحقاق مزيد الاعزاز ثم عرضهم على الملائكة
اي عرض اسما الاسما المسميات وهم الملائكة والناس والجن والشياطين
وغيرهم فاجتمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل فان كنا فلذلك جمع بالها والميم
تغليبا للعقلا على غيرهم وهو قراة العامة وفي قراة ابي عرضها وهو يرجع الى الاسما
قال قتادة لما خلق الله ادم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم وقالت ان الله ان
يخلق من الخلق ما يشا ولكن لن يخلق خلقا افضل واعلم منا فاظهر الله تعالى عجزهم وعلم
ادم الاسما كلها وامر الملائكة فقال انبئوني باسما هولا اي اخبروني باسما
هولا المسميات ان كنتم صادقين انكم اعلم منه وما عجزوا عن ذلك قالوا في
جوابه سبحانك لا علم لنا الاية قال وهب بن منبه الهم الله ادم الاسما فقال
يا ادم انبيهم باسمايهم فسمى كل امة باسمها من البهايم والبقاع والنبات واسم
البر على حدة واسم البحر على حدة ثم نبه له السموات فسمى اهل كل سما باسمايهم فلما
انباهم باسمايهم بذلك وعلموا فضله وعرفوا عجزهم قال الله الم اقل لكم اني اعلم
غيب السموات والارض الاية ولما ظهر فضيلته وعلمهم بالعلم امرهم بالسجدة تكرمة له
وهو قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم اختلفت في ذلك فقيل هم ملائكة الارض
الذين كانوا مع ابليس طرد الله بهم الارض ممن افسد فيها من الجان وقيل هم ملايكة
السموات السبع وقيل هو جميع الملائكة ولذلك قال كلهم اجمعون وقيل انه خطاب
للملائكة ولغير الملائكة من عالم زمانهم بسجدوا له جميعا والملائكة لما كانوا
اشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعا لهم ثم اختلفوا في تفسير هذا السجود
قيل هو استخدامهم لادم وولده لان الله تعالى سخر الملائكة له ولهم في انزال المطر
عليهم وحفظ اثارهم وكتبة اعمالهم فالروح ههنا اي السما لان السجود
في اللغة الخضوع والانكسار وقيل هو التواضع وقيل ان السجود المامور به
كان الايماء دون السجود المسنون في الصلاة كالذي يفعله الناس في لقاء عظمايهم
من الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام ونقل هذا
عن ابي ابن كعب وابن عباس حيث قالا كان ذلك انحنا ولم يكن خرورا وقيل
هو قول الاكثرين وهو الظاهر من السجود وهو السجود المسنون في الصلاة المامور به
في الصلاة وهو وضع الجبهة على الارض بدليل ما في اية اخرى فقعوا له ساجدين
فدل انه اراد به الانحناء الخرور والسقوط على الارض ثم اختلفوا ايضا في انه
كان على السلام وضع فمن جعله الا سجدة فهو قبله وفي ولده الى يوم الساعة
ومن جعله تواضعا له فهو له اي لادم ومن جعله قبلة واحدة تحية له فهو منسوخ
واختلف ايضا في قوله لادم انه فعل كيف كان في حقه قيل معناه فعل ايتم له
تعظيما له وتشريفا وبيانا لفضله وقيل هو عبادة وخضعت لله تعالى لان الله

والاكرام صح

يقتضي

بيان نسبهم

بيان استخدام

Copyright © King Saud University